

نفحات القرآن

[427] 2 - (اَفَلَا مَٓ يَرَوۡا اِلٰى مَا بَیۡنَ اَیۡدِیۡهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ اِنَّ نَّشۡأَٓءَ نَخۡسِیۡٓ بِهٖمۡ الۡاَرۡضَ اَوَّ وَّ تَسۡقِطُ عَلَیۡهِمۡ كَسِیۡفًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ اِنَّۗ فِیۡ ذٰلِكَ لَآیٰةً لِّكُلِّۭ عٰبِدٍ مُّذۡنِبٍ) (سبأ / 9) 3 - (وَتَرَكۡنَا فِیۡهَا آیٰةً لِّلَّذِیۡنَ یَخَافُوۡنَ الۡعَذَابَ الۡاَلِیۡمَ) (الذاریات / 37) * * * شرح الآیات وتفسیرها: المعرفة والشعور بالمسؤولية: - إن الآیة الاولى بعدما أشارت الى ماضي بعض من الاقوام السالفة (مثل قوم لوط وشعیب والفراعنة) ونزول أنواع من العذاب علیها، قالت: (وَكَذٰلِكَ اُخۡذُ رَبِّكَ اِذَا اُخۡذَ الْقُرۡیٰ وَهِيَ طَالِمَۃٌ) ثم قالت في النهاية: (اِنَّۗ اَخۡذَہٗ الۡلِیۡمُ شَدِیۡدٌ) ثم قالت: (اِنَّۗ فِیۡ ذٰلِكَ لَآیٰةً لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ الۡاٰخِرَةِ) أي في قصص الامم السالفة وعقابهم ونزول العذاب علیهم آیة واضحة لمن خاف عذاب الآخرة. لقد جاءت مفردة "آیة" نكرة، وذلك للإشارة الى عظمة وأهمية هذه الآیة الالهية ودور العبرة فیها، والتعبير بـ (لِمَنۡ خَافَ عَذَابَ الۡاٰخِرَةِ) اشارة الى الارضية المُعدِّة للمعرفة عند اولئك الذین یخافون من عذاب الآخرة. أما اولئك الذین لا یخافون عذاب الآخرة فلا یدرکون علاقة هذه الذنوب بهذه الانواع من العذاب الرباني، إنَّهم یعدون العذاب أمراً قهري وجبرياً، أو یرجعون أسبابه الى حركة الافلاك والنجوم وأوهام وخرافات اخرى، ولا یدرکون